

س: ما معنى الإيمان بكتب الله ﷺ؟

ج: معناه: التّصديق الجازم بأنّ جميعها منزلٌ من عند الله ﷻ، وأنّ الله تكلمَ بها حقيقةً:

- فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجابٍ بدون واسطة الرّسول المَلَكِيِّ.

- ومنها ما بلّغه الرّسول المَلَكِيُّ إلى الرّسول البشريِّ.

- ومنها ما كتبه الله تعالى بيده.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذِنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١].

وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى في شأن التّوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وقال في عيسى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [الحديد: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

وتقدّم ذكرها بلفظ (التّنزيل).

وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * ﴿النِّسَاءُ: ١٦٦﴾.

وقال تعالى فيه: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْتَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُنزِلَهُ نَزِيلًا﴾ ﴿الْإِسْرَاءُ: ١٠٦﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * ﴿الشُّعْرَاءُ: ١٩٢-١٩٥﴾
الآيات.

وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْتَبُ عَزِيزٌ﴾ * لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * ﴿فُصِّلَتْ: ٤١، ٤٢﴾ الآيات.

وغيرها كثير.



س: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

قال أهل التفسير: ﴿وَمُهَيِّمًا﴾: مُؤْتَمَنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب ومصدقًا لها؛ يعني يُصَدِّقُ ما فيها من الصَّحِيح، وينفي ما وقع فيها من تحريفٍ وتبديلٍ وتغييرٍ، ويَحْكُمُ عليها بالنسخ أو التَّقْرِيرِ.

ولهذا يخضع له كلُّ متمسِّكٍ بالكتبِ المتقدمة ممَّا لم ينقلب على عقبه؛ كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا بُنِيَ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ۗ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٢، ٥٣].

وغير ذلك.



